العرب . فقد أرسل له يوسف ابو درة احـد قادة الثوار من قتلـه بعد انذار . ورد المندوب السامي على هذه الاعمال بحل اللجنة العربية العليا وعزل رئيس المجلس الاسلامي وابعدت من وقع في يدها الى جزيرة سيشل من أعضاء اللجنة المنحلة . أما الحاج أمين فقد اعتصم بالمسجد الاقصى ومنه هرب سرا الـى بيروت . وكان اسم الحاج أمين يتردد في لازمة بعض أغاني السحجات « سيف الدين الحاج أمين » . وكان الحاج أمين يحظى بتأييد شعبي واسع لدرجة ان فنانا شعبيا قال فيه :

لـو في نبـي بعـد النبـي كان النبـي هو الحاج امـين

وازدادت الثورة شدة في عام ١٩٣٨ وقد تمكن الثوار في بعض الحالات من احتلال بعض المدن مثل بير السبع أو أجـزاء من مدن اخرى كما حصل في نابلس وازدادت أعمالهم الهجومية على مواصلات الانجليز وخطوط الهاتف والدوريات العسكرية . وظلت الثورة متأججة الاوار .. ولم يخمد لهيبها منذ اندلاعها في ١٩٣٦ وفي هذا العام أيضا تراجعت بريطانيا عن مشروع تقسيم فلسطين الذي اقترحته لجنة بيل قبل ذلك وفي عام ١٩٣٧ قالت ان هذا الحل لن يكون عمليا .

وعبر عام ١٩٣٩ ظلت الثورة مستعرة . وفي هذا العام استشهد القائد المشهور عبد الرحيم الحاج محمد خلال معركة مع القوات البريطانية فكان لذلك رنة حزن عميقة في البلاد التي رفعت الاعلام السوداء . واضربت المدن الفلسطينية لهذه المناسبة . وفي أيلول من عام ١٩٣٩ توقفت الثورة مع اندلاع الحرب العالمية الثانية . وكانت القيادة مشردة . « كان المفتي الاكبر لاجئا في لبنان وكان يدير الحركة الوطنية من ملجئه . وكان يجب أن تدور حركته في أضيق الحدود والا طاردته فرنسا وحرمت عليه البقاء هناك . وكان عديد من زملائه ومساعديه موزعين بين لبنان وسوريا وكانت صلة الثوار بهذه القيادة تتم عن طريق التسرب الى البلدين العربيين الذين يئنان تحت وطأة الانتداب الفرنسي . ومن حدود سوريا ولبنان كان السلاح يهرب الى فلسطين . وكان يشترى من بعض المصادر التي كانت مفيدة مهما تصورنا ضآلتها وعدم حريتها في البيع . ولـم يكن هناك سلاح غير ما يغنمه الثوار ويخطفونه من الجيش البريطاني او معسكراته»(٦) . وانتهت الحرب العالمية الثانية وكان قرار التقسيم والحرب العربية اليهودية عام ١٩٤٨ والتي عاش بعد هزائمها الشعب الفلسطيني سنوات المنفى .

القسم الثاني : أيام التشرد

بعد نهاية أحداث الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨ وتوقيع اتفاقيات الهدنة بين اسرائيل من جهة وكل من مصر والاردن وسوريا ولبنان نشأ وضع سياسي جديد أدى الى غياب فلسطين عن الخارطة الدوليـة للمشرق العربي وظهرت بدلا منهـا دولة اسرائيلية ضمن أراضي النقب والجليل والسهل الساحلي الفلسطيني . أمـا الجزء الباقي من الارض الفلسطينية فقد أصبح يعرف باسم الضفة الغربية من الاردن حيث أصبح الفلسطينيون فيها يحملون الجنسية الاردنية . وفي اسرائيل أطلقت السلطات المحتلة على السكـان الفلسطينيين الذين ظلوا ضمن حدود الدولـة المغتصبة اسم « العرب الاسرائيليين ! » . وكان من نتيجة الهزيمة العربية عام ١٩٤٨ وتشتت الشعب الفلسطيني ان تضافرت عدة عوامـل خارجية وعـربية تعمدت تغييب الشخصيـة الفلسطينية عن الساحـة المطالبة بحرية فلسطين واستقلالهـا . وتواكلت الجماهير الفلسطينية واستكانت لوصاية الدول العربية على القضية الفلسطينية والتي اصبحت بارادة أصحاب المصالح المحلية والاجنبية قضية شعب من اللاجئين يحتاج الى حقوقه في الحياة على أرضه أو التعويض عن هذه الحقوق . وبدا ان مناقشة وجود الدولة الدخيلة المغتصبة للارض الفلسطينية أمر لم يعد يلح على المحافل الدولية. وقد استمر